جدا ولا نستطيع تجاوزه • ان تنازلات السادات الخيانية امام الضغوطات الامبريالية ـ الصهيونية قد وضعت المشروع الامبريالي الصهيوني موضع التنفيذ الكامل تماما •

في ضوء ذلك فاننا في الجبهة الشعبية سنتعاطى مع الموضوعات الفلسطينية على اساس هذا الموضوع الملموس ، وبالاضافة لذلك فان اتفاقات كامب ديفيد تحمل اخطارا كبيرة وداهمة على قضيتنا الوطنية والقومية •

ان هاتين القضيتين ، تفرضان التفكير الجاد بموضوع الوحدة الوطنية ، بطريقة تختلف عن الفترة السابقة • وبعبارة اخرى فان القضايا السياسية التي نعتبرها اساسا للوحدة الوطنية الفلسطينية ، لم تعد هي نفس القضايا السابقة • ان القضايا التي يجب ان تعتبر اساسا للوحدة الوطنية هي القضايا المطروحة الان امام الثورة الفلسطينية •

لذلك فاننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين متوجهون نحو السعي الجاد لاقامة وحدة وطنية على اساس ما يمكن ان يسمى حدا ادنى ، وهذا الحد الادنى بالنسبة لنا ، يتمثل في : أن يقر المجلس الوطني الفلسطيني وثيقة طرابلس الوحدوية، ٢ ـ وان نخلص الى اتفاق في الموقف من كامب ديفيد والحكم الذاتي، الموقف من الاردن، المعركة في لبنان •• الخ ، اي لقاء عام حول القضايا المطروحة امامنا الان والتي تحدثت لكم حولها في المرة السابقة ، ٣ ـ ووضع اسس عامة للقضية التنظيمية في منظمة التحرير الفلسطينية ، تثبت العلاقات الجبهوية كأساس ، وتثبت مبدأ القيادة الجماعية ، وتحدد صيغة اتخاذ القرار الفلسطيني • فاذا ما توفرت هذه الامور الثلاث ، سنكون متحمسين جدا ومندفعين وسنلقي بكل طاقاتنا من اجل انجاح مشروع الوحدة الوطنية •

● اما فيما يتعلق بما جرى من ابحاث في اجتماعات دمشق وبيروت ، هذا الاسبوع ، فقد كانت تداولية • ففي اجتماع دمشق تناول كل فصيل من فصائل الثورة الجوانب السياسية والجوانب التنظيمية لهذه الوحدة ، كما يراها في هذه المرحلة • وقد تحدث عدد من الاخوة في اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي والمجلس الوطني ، وطرحت وجهات النظر على الاجتماع • من جانبنا فقد طرحنا وجهة نظرنا وتصورنا للوحدة الوطنية كما نراها بعد مقررات كامب ديفيد •

وقد اتفق ، بعد جلسة طويلة ، على تكليف رئاسة المجلس الوطني ، ان تعود لهذه الوقائع ، وتحاول ان تستخرج منها ، ما هو مشترك • وبالفعل قامت رئاسة المجلس بمهمتها ووضعت ما سمي « ورقة عمل للوحدة الوطنية الفلسطينية » •

وفي بيروت، تناول الاجتماع الذي عقد ، ليس الحديث في الجانب السياسي والجانب التنظيمي للوحدة الوطنية بشكل عام ، وانما تناول الملاحظات المحددة حول ورقة العمل المطروحة من الجانب السياسي والجانب التنظيمي •

وقد توقف الموضوع الان ، عند حد ، ان كل فصيل قد طرح وجهة نظره وتصوره في ورقة العمل نفسها • ومن المفروض متابعة الاجتماعات •

والاجتماع الثالث سيبدأ في مناقشة موضوعات اكثر دقة من الاجتماعات السابقة • وهذه الموضوعات ، هي محاولة استخلاص ما هو مشترك بشكل محدد ومكتوب •

وكما ذكرت في المرة السابقة ، على الرغم من التجارب المريرة والطويلة في الساحة الفلسطينية ، فاننا نعتقد ان محاولة السعي هذه المرة تختلف عن المحاولات السابقة • ان خطورة الظرف الموضوعي ، تفرض سعيا جادا ، اكثر من اية محاولات سابقة •

ان الظروف الموضوعية الجديدة ، تشكل عاملا جديدا في المباحثات التي تدور حول اهمية الوصول الى صيغة الحد الادنى للوحدة الوطنية • ان التطورات السياسية التي حصلت ، واهمها اتفاقات كامب ديفيد ، وما تحمله هذه الاتفاقات وشعورنا المشترك بسرعة انعكاساتها ، بشكل كبير على الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية ، وضرورة توحد جهودنا في مواجهتها ، هي التي تجعلنا نقول ان هناك ظروفا جديدة تدفعنا جميعا ، لان نسعى بجدية اكبر للوصول الى صيغة الحد الادنى •

ان السؤال الذي يمكن ان يكون مطروحا هو ، الى اي مدى سيكون العامل الموضوعي الجديد ، قادرا على التغلب على عوامل معروفة في الساحة الفلسطينية، حالت سابقا دون انجاز خطوات كبيرة في طريق الوحدة الوطنية ؟! ان الاجابة على هذا السؤال ستكون متروكة للمستقبل ولنتائج الجهود المبذولة الان لتحقيق صيغة الحد الادنى للوحدة الوطنية • يجب ان لا نكون مثاليين ، ولكن التأكيد ان هناك عاملا موضوعيا جديدا ، نستند اليه في سعينا ، ونبذل جهدا طويلا في سبيل الاستفادة منه ، امر هام جدا • اننا يجب ان نتحلى بالنفس الطويل وبالقدرة على المثابرة والصبر في الحوارات الطويلة ، حتى ننجح جميعنا في اقامة وحدة وطنية على اسس سليمة •

● اما فيما يتعلق بالشق الاخير من السؤال ، وهو هل تعتقدون ان هناك ثمة امكانية لتحقيق وحدة وطنية حقيقية ، فاننا كجبهة شعبية نفكر تفكيرا علميا كما نعتقد • ولذلك فاننا لا نؤمن بالقفزات او الحلول السحرية • فاذا كان المقصود بالوحدة الوطنية الحقيقية ، هو الرسو النهائي لنمط العلاقات بين مختلف الفصائل ، على قاعدة جبهة وطنية فلسطينية متحدة ، ستقود عملية التحرير ، كما حصل في فيتنام ، حيث قامت جبهة وطنية متحدة تكللت نضالاتها بتحرير فيتنام ، فاننا نقول اننا لا نزال بعيدين عن مثل هذه الصيغة • اننا الان في صدد احداث تراكمات للوصول الى تلك الصيغة ، ولكننا الان نملك التصميم للنضال الجاد والمسؤول لتحقيق افضل مستوى ممكن للوحدة

● ارتحنا لبيانات العراق والمهم ان يجري دفع قواته الى الجبهة الشمالية استعدادا لمعارك المواجهة •

الوطنية ، على اساس القضايا التي سبق وذكرتها ، ولدينا التصميم في ظل التطورات السياسية الجديدة ، ان يصبح المظهر الرئيسي للعلاقات بين مختلف الفصائل ، هو مظهر التعاون في هذه المرحلة •

اهداف « المبادرات » في لبنان

□ التطورات السياسية والعسكرية على الساحة اللبنانية ، لا زالت تحظى باهتمامات واسعة على كافة المستويات ، وقد طرحت في الاونة الاخيرة مشاريع عديدة لمعالجة الازمة اللبنانية ، من الخطة الامنية السركيسية الى مبادرة كارتر ••• الى مشاريع التدويل الاخرى • فما هو تحليلكم للاوضاع الراهنة ، وكيف ستسير الامور في المستقبل ، في ضوء التحركات الحالية وفي ضوء اتفاقات كامب ديفيد ؟!

الرفيق حبش : المشاريع المطروحة لمعالجة الازمة اللبنانية ، تلتقي جميعها عند شيء مشترك • فالخطة الامنية السركيسية ، او مبادرة كارتر ، او مشاريع التدويل والحلول الاخرى ، كلها بتقديري يجمعها قاسم مشترك • وهي بطبيعة الحال ، ليست مشاريع او محاولات تستهدف الخروج من الازمة ، انها مشاريع ومحاولات لها هدف واضح ومحدد ، ولا نستطيع ان نقول انه هدف اخراج لبنان من الازمة الحالية ، الا من الناحية الشكلية •

ان القاسم المشترك بين كل المشاريع والمحاولات المطروحة ، بين ما بطرحه سركيس من ناحية وبين استمرار المعارك العسكرية من ناحية ثانية ، وبين ما يطرحه كارتر والفرنسيون من ناحية ثانية ، هو في تقديري تقليص دور القوات السورية في لبنان ، تمهيدا لاخراجها بحيث تكون المحصلة هزيمة سياسية وعسكرية لسوريا •

والواقع ان اصحاب المشاريع ، لا يستطيعون التنبؤ بالكيفية التي ستسير عليها الامور • ولكن الهدف لهذه المشاريع يصب كله في النهاية ، في محاولة الحاق الهزيمة بسوريا •

ان مشروع سركيس ، بغض النظر عن الكيفية التي ينظر فيها هو للامور ، فانه سيؤدي بطبيعة الحال الى ما اسميناه تقليص وجود ودور القوات السورية • والتقليص والاضعاف لوجود القوات السورية ، هو جزء من عملية الحاق الهزيمة بها • والهدف من الحاق الهزيمة ، هو الضغط على سوريا حتى تسير في طريق كامب ديفيد •

ان الامبريالية الاميركية تنظر لحل الصراع العربي ـ الصهيوني على الجبهة السورية ، من خلال اطارات واتفاقات كامب ديفيد •

لذلك نقول بوضوح ان واحدا من الاهداف التي تسعى اليها الدوائر

الامبريالية والصهيونية والاسرائيلية من خلال المعارك الجارية حاليا في لبنان ، هو اضعاف سوريا واضعاف مقاومتها للنهج الذي يمثله السادات • فسوريا حددت موقفا من نهج السادات وموقفا من اتفاقات كامب ديفيد ، وهي تحاول ان تقوم بنشاطات من خلال تحالفاتها الجديدة ، ومن خلال جبهة الصمود والتصدي ، لمقاومة نهج السادات • لذلك اذا كان جر سوريا لمجرى كامب ديفيد موضوعا معقدا وصعبا فان اضعاف مقاومتها امر مهم بالنسبة لتلك الدوائر المعادية •

وبما ان الامور مترابطة ، فاننا يجب ان نعي ان الحاق هزيمة بالقوات السورية في لبنان ، سيمهد بطبيعة الحال الى الحاق هزيمة بقوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية • لذلك اعتقد ان نظرتنا للساحة اللبنانية والتطورات الجارية فيها ، في ضوء اتفاقات كامب ديفيد ، يجب ان تصبح نظرة اكثر جدية ، لانها الساحة المرشحة لترجمات كامب ديفيد ، والمخططات العديدة التي نتجت وستنتج بشكل منطقي واتوماتيكي عنه •

ان تحليلنا للاوضاع في الساحة اللبنانية معروف ، وقد تحدثنا عنه طويلا • فبقدر ما ينظر المعسكر المعادي للساحة اللبنانية باعتبارها الورقة التي يمسكها بيديه ، لكي يستطيع ان يدفع من خلالها الامور في اتجاه تنفيذ حلقة جديدة من حلقات مؤامرة كامب ديفيد ، فاننا نعتقد انه من خلال موقف سياسي سليم وموقف عسكري سليم في المجابهة ، نستطيع ان نجعل من الساحة اللبنانية الورقة الاولى في نضالاتنا لاحباط مخططات كامب ديفيد ، ضمن مخطط يشمل كل تحركاتنا في الساحة العربية • وهذا الامر يجب ان تلتقي حوله كافة القوى المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد ، التي يجب ان تدرك انها امام ضرورة ان تربط تلك المعارضة ، بما يجري في لبنان • واعني بذلك ان هذه القوى يجب ان تأخذ موقفا مما يجري في لبنان ، باعتباره احد ترجمات كامب ديفيد •

● بخصوص مواجهة المخطط الذي يجري تنفيذه في الساحة اللبنانية ، فان موقفنا بخصوص برنامج المواجهة والمجابهة معروف ، وقد تحدثت حوله وسائل اعلامنا مرات عديدة • ولا داعي للعودة اليه مجددا •

■■ سد منيع

□ بعد اتفاقات كامب ديفيد تحركت الاطراف المتآمرة ، باتجاه التهيئة لمشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة • ما هي تقديراتكم للموقف في ضوء التحركات والاجتماعات التي حصلت في الوطن المحتل ؟؟

الرفيق حبش : هذا الموضوع ايضا ، من الموضوعات التي تناولناها في العدد السابق، لكن يبقى هنا ان نسجل اعتزازنا الكبير بنضالات جماهير شعبنا ومبادراتها الثورية الفورية ، حيث انطلقت بسرعة لكي تعلن رفضها لاتفاقات كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الذاتي ••• ان هذه التحركات الشعبية ، يجب ان ينظر لها باعتبارها مسألة كبيرة وهامة • فهذه التحركات تعطينا الثقة العميقة في المستقبل ، حيث انها تأتي في ظل اتفاقات كامب ديفيد ، وفي ظل انهيار السادات ، والمحاولات التي تجري لعزل مصر وجماهير مصر عن معركة العرب القومية ، وفي ظل معركة لبنان ••• في ظل هذه الاوضاع ورغم هذه الاوضاع ، نرى اليوم ان هناك اكثر من مليون انسان فلسطيني يواجهون العدو الصهيوني ، ويرفضون اتفاقاته ومشاريعه المشتركة مع حاكم مصر ، رغم كل عمليات الارهاب والظلم والاضطهاد والسجون والمعتقلات ••• الخ •

والى جانب ذلك ، فان التحرك السياسي ، والاجتماعات التي حدثت في مدينة القدس والتي جمعت رؤساء البلديات والوجهاء والتي اعلنت رفضها لمشروع الحكم الذاتي واتفاقات كامب ديفيد ، ان هذا التحرك ايضا له قيمة فاعلة في مقاومة المؤامرة المطروحة •

● اما بالنسبة لاحتمالات وجود عناصر عميلة ، يمكن الاعتماد عليها من جانب اطراف مؤتمر كامب ديفيد ، لكي تسير في نطاق المخطط المرسوم ، فاننا نعتقد ان التحرك الجماهيري سيقطع الطريق على هؤلاء • ولكن رغم ذلك تبقى احتمالات وجود مثل هذه العناصر امر قائم • ان كل شعوب العالم ، وجد فيها عملاء يتعاطون مع اعدائها ، ولكن المهم هو ان لا يكون لهؤلاء العملاء سند جماهيري • ان التحركات الجماهيرية تشكل سدا وحاجزا جيدا • وقد وضعت الجماهير بالفعل حاجزا امام من يفكرون بالتعامل مع العدو لتنفيذ مشاريعه ومخططاته • ولا شك ان الثورة سوف تتعقب بحزم كل العملاء الذين يمكن ان يجرر من خلالهم المشروع المشار اليه •

اننا فعلا امام معركة هامة ، تقتضي ان نتابعها بدقة وبحزم وبثبات ، واعتمادنا على جماهير شعبنا ، التي اعطت وقدمت الكثير ، ولا زالت على استعداد للتضحية والعطاء على كافة المستويات •

جسور التعاطي الايجابي

□ مجلس قيادة الثورة العراقي ، والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، اصدرا بيانين ، تحدثا حول التطورات السياسية التي تجري في المنطقة العربية ، ما هو تعليلكم لهذه البيانات ومحتوياتها ؟!

الرفيق حبش : اولا وقبل كل شيء ، فانه من الطبيعي ان صدور هذه البيانات امر يبعث على الارتياح • وسبب هذا الارتياح ، هو ان الكل يدرك ان للعراق وزنا سياسيا وعسكريا وجماهيريا وماديا في عملية المواجهة مع العدو الصهيوني ، ومع المخططات الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية التي تحاول الدوائر المعادية تنفيذها وتمريرها في المنطقة العربية •

ان هذه الطاقات التي يمتلكها العراق ، لها اهمية كبيرة في عملية المواجهة المصيرية التي تجابهها الامة العربية • والى جانب ذلك ، فان العراق يحتل موقعا جغرافيا ، يجعله جزءا هاما من الجبهة الشمالية ، فهو يمثل العمق الجغرافي لسوريا ، والذي يتصل حدوديا معها ، لرفدها مباشرة في عملية المواجهة مع العدو •

ان هذه الاهمية التي يكتسبها موقع العراق الجغرافي في نطاق الجبهة الشمالية ، الى جانب طاقاته البشرية والاقتصادية والعسكرية ، هي التي كانت وراء التمزق الشعبي الجماهيري لرؤية القطر العراقي ، يسهم بكل الطاقات والامكانيات في هذه المعركة المصيرية التي بدأت بعد مبادرات السادات واتفاقيات كامب ديفيد ، تهدد الوجود العربي برمته •

ان مواقف النظام العراقي ، قبل صدور هذين البيانين ، والتي كانت تقوم على اساس ان العلاقة مع سوريا ، يجب ان تستند الى رفض قرارات ٢٤٢ ، و ٣٣٨ ، بغض النظر عن سلامتها من الناحية المبدئية ، فانها ، في ضوء التطورات ، وفي ضوء ما هو قائم وواقع الان ، لم تكن تشكل جسرا ، يستطيع من خلاله العراق ان يلقي بطاقاته وامكانياته في معركة المواجهة للمخططات المطروحة للتنفيذ في المنطقة العربية • ولم تكن ايضا مواقف تشكل جسرا يستطيع العراق من خلاله التلاقي مع القوى العربية المناهضة لاتفاقات كامب ديفيد •

ولذلك كان هناك تخوفا جماهيريا مشروعا ، من ان هذه المواقف ، ستكون حائلا يمنع رؤية العراق يساهم مساهمة مباشرة وملموسة في التصدي لهذه المعركة الهامة جدا •

في ضوء ذلك ، فاننا وبغض النظر عن المناقشة الكاملة لمحتويات البيانين ، فاننا نعتقد انهما يفتحان جسور التعاطي الايجابي ، حيث اصبح من الممكن ان تتوفر الارضية المشتركة بين سوريا والعراق وبين العراق وجبهة الصمود والتصدي، ان هذه المسألة هامة جدا ولها قيمة كبيرة •

واذا حاولنا ان ندخل في موضوعات اخرى في البيانين ، فاننا نقول : ان اية محاولات لاعادة نظام السادات الى ما يسمى بحظيرة التضامن العربي ، ودفعه الى التخلي عن اتفاقات كامب ديفيد ، ستكون محاولات غير مجدية • لذلك ، فان ما هو مهم في البيانين ، هو ان تجري الان المحاولات ، لتطبيق ما هو قابل للتطبيق فيها • واقصد بذلك تطبيق ما يتعلق بدفع القوات العراقية الى الجبهة الشمالية ، للوقوف الى جانب القوات السورية في مواجهة العدو الصهيوني استعدادا لمعارك المواجهة •

اننا مقتنعون ان هذا الموضوع هام جدا وكبير جدا • اننا بطبيعة الحال نأمل ان يتابع الاخوة المسؤولون في بغداد مسؤولية ترجمة هذا الشق العملي الممكن • كذلك فانه من واجب المسؤولين في سوريا ، ان يتخذوا مواقف ، تعزز هذا الخيط الذي وجد ، كما اعتقد ان من واجب دول جبهة الصمود والتصدي ، ان تلتقط هذه الفرصة ، لاجراء حوارات سريعة حول هذا الموضوع ، لتحويلها الى صالح دعم جبهة الصمود والتصدي وتعزيز قواها •